

الدرس الثامن)كتاب التوحيد(3/2

أحمد القاضي

طيب ثمان المصنف رحمة الله ساق قول الله تعالى واد قال ابراهيم لايه وقومه انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه سيهديه.
يحكي الله هذه المقالة الصادرة عن ابراهيم عليه السلام. وهي - 00:00:00

صيحة جهر بها عليه الصلاة والسلام بين ظهراني قومه. وخص اباها اولا لحقه عليه وعم قومه. كما صنع نبينا صلى الله عليه وسلم
حين خص وعم على جبل الصفا. فابراهيم عليه السلام وجه خطابا خاصا لابيه ذكره الله عز - 00:00:20

وجل في سورة مریم يا ابتي يا ابتي في اربع ايات وعم قومه فدعاهم فقال بملئه انني لاحظوا انني هذه اللغة المؤكدة بان
التوكيدية انني براء مما تعبدون. لم يقل انني بريء. قال انني براء. وبراء صفة مشبهة. ابلغ في التعبير من بريء. وان كان - 00:00:40
يعطى نفس المعنى لكن براء كانها جعلت منه ظرفا ومحلا للبراءة. كانه استحال باكمله الى براءة من المشركين. انني براء مما تعبدون
تبرا عليه الصلاة والسلام من معبداته. وقد كانوا يعبدون الافلاك السماوية ويتخذون لها الهياكل الارضية - 00:01:10

كانوا في ارض حران وكان ابراهيم من مدينة بين النهرين يقال لها اور. في زمن الكلبانيين فكانوا يتخذون لاجرام السماوية المشترى
وزحل. هياكل ارضية يعبدونها ويصورون لها التمايل والنصب والاصنام فكان من شأن ابراهيم عليه السلام ان صرخ بين ظهرانيهم
بالبراءة من هذه من هذه المعبودات. ابني - 00:01:36

ما تعبدون الا استثنى. استثنى من؟ قال الا الذي فطرني. من الذي فطره؟ الله عز وجل ولهذا استتباط العلماء من هذا ان قومه كانوا
يعبدون الله لانه تبرا من جميع معبوداتهم واستثنى - 00:02:06

عز وجل. هذا اذا قلنا ان الاستثناء هنا متصل. بمعنى الا على وجهها. يكون الاستثناء متصل اما اذا قلنا ان الاستثناء منفصل فان الا
تكون بمعنى بل. يعني بل الذي فطرني وحيثنى فالایة - 00:02:26

على هذا التوجيه لا تدل على انهم كانوا يعبدون الله. بل كانوا يعبدون الاصنام فقط. وكلة يعني التفسيرين له وجه والافضل والله
اعلم انهم كانوا يعبدون الله ويعبدون معه غيره. ولذلك لم تتفهم عبادتهم لله تعالى. اذ ان الله تعالى اغنى - 00:02:46

عن الشرك قال من انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل اشرك معي فيه غيري تركته وشركه. ان الذي فطرني فطرني اي خلقني
او ابتدأ خلقي لان الفطر معناه الابتداء ابتداء الشيء. فانه سيهدين وهذا من كمال - 00:03:06

انه خلق وهدى. انه خلق فهدى. الم تروا ان موسى عليه السلام فيما قصصنا عليكم يوم امس لما قال اصحابه انا لمدركون ماذا قال
قال كلنا اعنى ربى سيهدين - 00:03:26

هكذا المؤمن يعلم ان الله تعالى يهديه. يهديه حسبيا ومعنويا. طيب اذا هذه الاية العظيمة دلت او كانت مناسبة للباب لما فيها من بيان
معنى لا الله الا الله فانها تضمنت البراءة من الشرك - 00:03:46

وابيات التوحيد. اين البراءة من الشرك؟ انني براء مما تعبدون. طيب اين اثبات العبادة لله؟ الا الذي فطرني. وهكذا فان التوحيد
والايمان لا يقوى الا على ساقين. عبادة الله والبراءة - 00:04:06

اما سواه وقد تضمنت الاية هذين المعنيين انني براء تضمنت البراءة من الشرك. والمعبدات الا الذي فطر تضمنت افراد الله تعالى
بالعبادة. فلنستفيد من هذه الاية بيان معنى لا الله الا الله. وانها - 00:04:26

اقوم على اخلاص العبادة لله وحده. بيان معنى لا الله الا الله وانها تقوم على اخلاص العبادة لله وحده ونستفيد منها ايضا وجوب
البراءة من المشركين. يعني من الشرك والمشركين لكي يكون المعنى - 00:04:46

ونستفيد ايضا الجهر بذلك. الجهر بذلك. والتظاهر به كما صنع ابراهيم عليه السلام ونستفيد ايضا اثباتات الخلق لله سبحانه وتعالى واثباتات الهدایة. فالله هو الخالق والله هو الہادی ثم قال المصنف رحمة الله اتخاذوا او ساق قول الله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون - 00:05:06

الله والمسيح ابن مريم. وما امرؤ الا ليعبدوا لها واحدا لا الله الا هو سبحانه عما يشركون. اتخاذوا اماما مرجع الضمير اه الى اهل الكتاب الى اليهود والنصارى ذلك ان الله سبحانه وتعالى حكى من حالهم انهم قالوا وقالت اليهود عزير ابن الله. وقالت -
00:05:44
صار المسيح ابن الله. ذلك قولهم بآفواهم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل. قاتلهم الله انى يؤمنون اتخاذوا اخبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله. اي فوق ذلك فوق انهم زعموا ان المسيح ابن الله وان عزيرا ابن الله -
00:06:06

قد اخذوا احبارهم ورهبانيتهم اربابا من دون الله. اخذوا يعني جعلوا والاحبار هم العلماء والرهبان هم العباد وغالبا ما يطلق الاحبار على علماء اليهود والرهبان على عباد النصارى. وذلك ان اليهود العلم - 00:06:26

فِيهِمْ أَكْثَرُ النَّصَارَىٰ الْعِبَادَةُ فِيهِمْ أَكْثَرٌ. لَانَ النَّصَارَىٰ عَلَى وَجْهِ الْعُمُومِ فِيهِمْ رَقَّةٌ وَرَهْبَانِيَّةٌ. وَالْيَهُودُ فِيهِمْ قَسْوَةٌ وَغَلْظَةٌ لَكُنْ عِنْدَهُمْ عِلْمٌ
وَلَكُنْ رِبَّا بِمَا اطْلَقَ الْحَبْرُ وَالرَّاهِبُ عَلَى هَذَا هَاتَيْنِ الطَّائِفَتَيْنِ. ارْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ. كَيْفَ اتَّخِذُوهُمْ ارْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ - 00:06:48
جاء تفسير ذلك في حديث عدي بن حاتم الذي سيأتينا لاحقاً في باب مستقل. حينما دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأوا
هذا الآية وقد كان عدي ابن حاتم رقيقاً، أعا - 00:07:15

ما عبدوهם دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وفي حلقة آآ وفي عنقه صليب من ذهب معلق فدخل والنبي صلى الله عليه وسلم يتلو هذه الآية. فقال يا رسول الله انهم ما عبدوهם. ظن رؤيـ الله عنه ان العادة تكون بالرکوع - 00:07:35

والسجود لهم ونحو ذلك. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اليسوا يحل لهم الحرام فيتبعوهم؟ ويحرم عليهم الحلال فيتبعوهم؟ قال نعم. قال فتكلك او قال بلى. قال فتكلك عبادتهم. اذا تبين ان اتخاذهم الاخبار - [00:07:55](#)

الرعبان اربابا من دون الله انهم منحوم حق التشريع. وهذا من خالص الريوبوبيه ان يكون الحكم لله هو الذي يأمر سبحانه وينهى
ويحلل ويحرم ويشرع ام لهم شفاء ام لهم شركاء - 00:08:15

ان يقع في شرك العبادة. وقع في شرك الريبوية حيث اعطى ما ينبغي لله عز وجل - 00:08:35

لغير الله. قال والمسيح ابن مريم اي وكذلك المسيح ابن مريم اتخذوه آآ ربا من دون الله وهم يصرحون بذلك فيقولون دوماً
الرب يسوع المخلص. ولعلكم تستمعون احيانا الى ما يأتي في اذاعاتهم - 00:08:55

فتجد انهم يقولون رب يسوع المخلص هكذا. بلاء افواههم. رب يسوع المخلص. فيسمون عيسى عليه السلام ربا قال الله سبحانه وتعالى وما امرؤا الا يعبدوا الها واحدا اي والله والله انهم ما امرؤا الا بتوحيد الله. لكن - 00:09:15

الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة. وما امروا الا يعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء - 00:09:37

بتوحید رب العالمين ونبذ الشرك حتى انه غضب اشد الغضب حينما - 00:09:57

الله كما لهم الله. قال انكم ان هؤلاء مكبر ما هم فيه. فاغلظ عليهم في النكير - 00:10:17

الله عليه الجنة ومؤاوه النار وما للظالمين من انصار. لكن القوم ينكرون هذه الصراحة ويأبون ويزعمون ان الامر على خلاف ذلك
ويشركون بالله عز وجل . ولهذا قال الله عز وجل، هو من يرحب عن ملة ابراهيم الا من سفة نفسه . قال - 00:10:57

بعض السلف رغبت اليهود عن ملة ابراهيم. ورغبت النصارى عن ملة ابراهيم. اذا اعلموا يقينا ايها الاخوان ان اليهود والنصارى خرجن عن ملة ابراهيم ولهذا برأ الله ابراهيم منهم فقال ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما - 00:11:17

ا هذا الوضوح في الآيات الكريمة؟ الا اننا نجد بعض المنتسبين إلى الاسلام والمتسبسين إلى الدعوة من يصوب دين اليهود والنصارى ويسمى الاديان الابراهيمية. هكذا يقولون عن الاسلام واليهودية والنصرانية الاديان الابراهيمية. هذه تسمية - 00:11:37

باطلة حاشى ابراهيم عليه السلام ان ينسب اليه يهود او ينسب اليه النصارى. الاسلام هو ملة ابراهيم كما هو ملة محمد صلى الله عليهما وسلم فلا يجوز ان يقال الاديان الابراهيمية ولا يجوز ان يقال الاديان التوحيدية الثلاث ما هو - 00:12:00

بموحدين. ما هم بموحدين. التوحيد هو في ملة الاسلام التي جدها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. واما اليهودية الان فانها صورة محرفة عما جاء به موسى. والنصرانية سورة محرفة عما جاء به عيسى عليه - 00:12:20

سلام فليست على على التوحيد ولا يجوز ايضا ان تسمى اديانا سماوية. اذا ارجو ان تنتبهوا هذه تعبيرات كلها تعبيرات باطلة. لا يجوز ان يقال الاديان الابراهيمية ولا الاديان التوحيدية ولا الاديان السماوية - 00:12:40

فالدين السماوي الوحيد هو الاسلام. والدين الابراهيمي الوحيد هو الاسلام. والدين التوحيد الوحيد هو الاسلام اما اليهودية والنصرانية بما اليه كلا فليست توحيدية. وان كانوا ينتسبون الى موسى عيسى عليهما السلام. وكيف اخذوا اخبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله؟ بينما هذا ولكن دعني اذكر لكم بنوع من التفصيل - 00:13:02

النصارى حينما يريدون ان يغيروا شرع الله ماذا يصنعون؟ يعقدون لهم ما يسمى مجمعـا يسمونه عندهم كونسل كونسل يعني مجمعـا هذا المجمع يحشدون له جميع اساقفتهم على وجه الارض. ثم يديرون الحوار بينهم حول قضية من القضايا. فما تم خوض عنه ذلك المجمع - 00:13:32

فانه يعد عندهم حكما معصومـا. ويسمونها دساتيرـا. دساتيرـ المجمعـ فـما كان من دساتيرـ المجمعـ فهو مصون بالروح القدس نعم. يقولون ان الروح القدس اه يعصـم هذا المجمعـ من ان يخطـئـ. فـكل ما يـصدر عنـ المـجمـعـ فهوـ حقـ. بلـ انـ بعضـهـ يجعلـ العـصـمةـ للـبابـ - 00:14:01

الـذـيـ يـقـفـ عـلـىـ رـأـسـ هـرـمـ الـكـنـيـسـةـ الـكـاثـولـيـكـيـةـ. فـيـجـعـلـ الـبـابـ حـقـ الـعـصـمةـ. بـحـيـثـ يـشـرـعـ وـيـأـمـرـ وـيـنـهـيـ يـحـلـ وـيـحـرـمـ كـيـفـ شـاءـ. وـكـانـ اـخـرـ مـجـامـعـهـمـ الـمـجـمـعـ الـفـاتـيـكـانـ الثـانـيـ. الـذـيـ انـعـقـدـ فـيـ الـفـاتـيـكـانـ ماـ بـيـنـ عـامـيـ الفـ وـتـسـعـمـائـةـ وـواـحـدـ وـسـتـيـنـ إـلـىـ الفـ وـتـسـعـمـائـةـ وـخـمـسـةـ وـسـتـيـنـ. قـرـيبـاـ مـنـ أـرـبـعـ سـنـوـاتـ اـجـتـمـعـ فـيـهـ اـكـثـرـ - 00:14:31

منـ الـفـيـنـ اـسـقـفـ عـلـىـ وـجـهـ الـارـضـ. لـيـنـاقـشـوـاـ قـضـاـيـاـ عـدـةـ. وـخـرـجـوـاـ بـمـقـرـرـاتـ كـثـيـرـةـ خـالـفـوـاـ فـيـهـ بـعـضـ السـابـقـةـ. فـعـنـدـهـمـ اـنـ الـمـجـمـعـ يـمـلـكـ اـنـ يـنـقـضـ الـمـجـمـعـ الـذـيـ قـبـلـهـ. لـوـ شـاءـوـاـ وـهـكـذـاـ اـتـخـذـوـاـ دـيـنـهـمـ هـزـوـاـ - 00:15:01

ولـعـبـ وـوـكـلـوـاـ اـمـرـهـمـ الـىـ الـاحـبـارـ وـالـرـهـبـانـ يـغـيـرـوـنـ فـيـ دـيـنـهـمـ ماـ شـاءـوـاـ. فـبـهـذـاـ تـبـيـنـ مـنـاسـبـةـ هـذـهـ الـاـيـةـ لـلـبـابـ وـهـوـ اـنـ مـاـ يـنـاقـضـ التـوـحـيدـ وـشـهـادـةـ اـنـ لـاـ اـلـلـهـ اـلـلـهـ طـاعـةـ غـيـرـ اللـهـ فـيـ التـحـلـيلـ وـالتـحـرـيمـ كـمـاـ صـنـعـ الـيـهـودـ وـالـنـصـارـىـ مـعـ اـخـبـارـهـمـ وـرـهـبـانـهـمـ - 00:15:21

وـتـعـيـنـ بـاـنـهـ يـجـبـ اـفـرـادـ اللـهـ بـالـتـحـلـيلـ وـالتـحـرـيمـ وـعـدـ اـشـراكـ اـحـدـ مـعـهـ غـيـرـهـ. هـذـاـ الـذـيـ آـلـاـ المـصـنـفـ رـحـمـهـ اللـهـ اـلـىـ اـنـ يـورـدـ هـذـهـ الـاـيـةـ تـحـتـ هـذـاـ الـبـابـ - 00:15:51